**جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي**

**كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية**

**قسم العلوم الانسانية**

**المستوى: السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية**

**السداسي : الأول**

**مقياس: ابستيمولوجيا العلوم الإنسانية**

**المحاضرة الرابعة: ماهية الإبستيمولوجيا**

**1/ مفهوم الابستيمولوجيا :**

**أ/ الابستيمولوجيا لغة :**

تتفق معظم المعاجم و القواميس على أن الابستيمولوجيا كلمة يونانية مركبة من لفظين: ابستيمي "Epistemé "وتعني العلم، والآخر لوغوس "logos"، وتتخذ عدى معاني منها : نظرية ، دراسة، نقد ، علم ، منطق معرفة ؛ وعلى هذا الأساس تعني الابستيمولوجيا إذن: نظرية العلم، نقد العلم ، منطق العلم ، معرفة العلم ، دراسة العلم ، علم العلم...إلخ.

**ب/ اصطلاحا :**

يعرف لالاند الابستيمولوجيا في معجمه الفلسفي فيقول : " إن الابستيمولوجيا هي الدراسة النقدية لمبادئ العلوم وفروضها ونتائجها بغرض تحديد أصلها المنطقي و بيان قيمتها و حصيلتها الموضوعية..." بمعنى أن الوظيفة والمهمة الأساسية للإبستيمولوجيا تتمثل في أنها عملية نقدية لمبادئ وفرضيات وقوانين العلم أي دراسة النتائج التي تصل إليها النظريات العلمية في أي مجال معرفي دقيق أو اجتماعي إنساني.

2**/ ظهورها** :

نشأت قديماً منذ الحضارة اليونانية على يد سقراط وما قبل سقراط كالفلاسفة الطبيعيين الذين انتهجوا الاتجاه الحسي في المعرفة ثم جاء السفسطائيون (الشكاك) وقالوا أنّ المعرفة وهم. ثم جاء كل من أفلاطون وأرسطو وكلٌ منهم حاول إثبات المعرفة بطريقته، وبعدهم توالت الجهود حتى تشكل علم مستقل يعرف بالإبستمولوجيا، و يقال أن أول من قدّم هذا المصطلح هو الفيلسوف الاسكتلندي جيمس فريديريك فيرييه أول من وضع هذا المصطلح أما الإبستمولوجيا بوصفها علماً مهمته نقد العلوم والكشف عنها فقد ظهرت مع التقدم المتسارع للعلوم والنزعة السائدة في الفكر الغربي لعلمنة جميع العلوم (جعلها علوم قائمةً بحد ذاتها على أصول وقواعد) خاصةً بعد انتصار الثورة الفرنسية على الكنيسة ، فتم سلخ الإبستمولوجيا من سياقها الفلسفي لجعلها أداةً لتحليل العلوم و تصنيفها ونقدها والتأريخ لها. فاستخدمت في العلوم الإنسانية والعلوم الحيوية، وأول ظهور لها بهذا الاستخدام كان على يد لالاند في موسوعته الفلسفية حيث قال: "تدرس المعرفة بالتفصيل وبشكل بعدي في مختلف العلوم والأغراض أكثر مما تدرسها على صعيد وحدة الفكر" بمعنى أنه جعل مهمة الإبستمولوجيا الأساسية دراسة العلوم لا دراسة الأفكار.

**3/ موضوع الابستيمولوجيا :**

إن موضوع الابستيمولوجيا هو العلم بصفة عامة أو المعرفة العلمية، وهنا لا نستثني أي عنصر من العناصر العلمية، غير أن هناك من الابستيمولوجيين من يختص **بالمناهج العلمية**، وهناك من يهتم أكثر **بالمفاهيم العلمية** وهلم جرا، لذا لا يمكن أن نتحدث عن مجال واحد ضيق للابستيمولوجيا كما سماها لالالند ، بل تنوعت الميادين التي طرقتها حسب تطور العلوم وتمايز اهتمامات الابستيمولوجيين، ولهذا نجد أربعة تنويعات إبستمولوجية نذكر.8: إبستيمولوجيا الرياضيات، .2 إبستيمولوجيا العلوم الفيزيائية، .3 إبستيمولوجيا علوم الحياة، .1 إبستيمولوجيا العلوم الإنسانية.

**4/ أهمية الإبستيمولوجيا:**

تعتبر المعرفة من أساسيات الوجود البشري، ومن خلالها يستطيع الإنسان التعامل مع مواقف الحياة المختلفة والارتقاء بحياته، ولهذا فإن للإبستمولوجيا العديد من الفوائد، والتي تشمل ما يلي:

* تساهم الإبستمولوجيا في تطور العلوم المتنوعة التي تهم البشرية؛ فهي تمهد الطريق أمام المختصين للتوصل للمعلومات والنتائج عبر عمليات التحليل، والفهم، والاستنتاج، والاستقراء، مما يمنح المخرجات المعرفية الناتجة عن هذه العمليات مصداقية بسبب اعتمادها على أسس علمية وصحيحة، بعيدًا عن الأخطاء التي قد تُحدث خللاً في هذه العلوم وتطبيقاتها.
* تنظم الإبستمولوجيا عمل الباحثين في مسارٍ صحيح، وتجنبهم الوقوع في الأخطاء التي تؤثر سلبًا على المعرفة التي يسعون للتوصل إليها، كما تساهم الإبستمولوجيا في توجيه الباحثين لاختيار المصادر السليمة، وتجنب المصادر المتناقضة.
* تساعد الإبستمولوجيا الأفراد في تقييم الأمور التي يتعرضون لها بإحساسهم وإدراكهم، بالإضافة إلى أنها تساعدهم في تحديد مواضع الخطأ في المسائل والمواضيع.